وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابـــــــــــل
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التـــــــــأريخ

ألب ارسلان توركش ودورهِ في السياسة التركية

بحث مقدم

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية، كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

من قبل

ايلاف عامر عبيد

اشراف

ا. د. كريم مطر حمزة الزبيدي

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤ م

الآية القرآنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

صدق الله العظيم

سورة المجادلة، الآية: ١١

الإهداء

الحمد لله على لذة الانجاز والحمد لله عند البدء وعند الختام. . . .

الى والدي

الذي اضاء دروبي وطريقي وقدوتي في كل خطوه اخطوها .

الى امي الحنونة

الحضن الدافئ وسمائي التي لم تتركني يوماً ، ولا يكتمل يومي بدونها .

الى اخواني واخواتي

اللذين وقفوا معي دائماً وساندوني خلال مسيرتي التعليمية .

الى جميع اساتذتي

الاعزاء اللذين علموني وارشدوني ووجهوني

اهديكم جميعاً هذا العمل المتواضع وثمرة جهدي ، والله ولي التوفيق

الباحثة ايلاف

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد ..

فإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولاً وآخرًا.

ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لي يدَ المساعدة، خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم أستاذي المشرف على البحث

أ.د. كريم مطر حمزه الزبيدي

إلى جمع اساتذتي في الكلية وعلى رأسهم عميد كلية التربية للعلوم الانسانية.

الى العاملين في مكتبة الكلية.

لكم مني جزيل الشكر ووافر الامتنان

الباحثة ايلاف

المحتويات

الآية القرآنية.....ب

الإهداء ..... ج

شكر وعرفان .....د

المحتويات ..... هـ

المقدمة ١

المبحث الأول: حياة الب ارسلان توركيش : ولادته – نشاته – افكاره السياسية..... ٢

المبحث الثاني : ارسلان و انقلاب ١٩٦٠ م و حزب الحركة القومية..... ٧

تأسيس حزب الحركة القومية..... ١١

المبحث الثالث الدور السياسي لالب ارسلان توركيش ١٤

حالة العنف السياسي و دور ارسلان و حزبه فيها ١٨

الخاتمة ٢٣

المصادر والمراجع..... ٢٤

المقدمة

مثلت شخصية الب ارسلان توركيش مرحلة مهمة من تاريخ تركيا المعاصر والذي ارتبط بالتغيير الجذري الذي حصل في تركيا اثر هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى واعلان تاسيس الجمهورية التركية الحديثة في العام ١٩٢٣م على يد مصطفى كمال اتاتورك وبوجود نخبة كبيرة من العسكريين الاتراك ذوي التوجه القومي ، وكان ارسلان احد ابناء النهج الجديد لهذه الدولة والذي تميز بشخصيته القيادية وميوله القومية المتطرفة ، وساعدت تطورات الاوضاع السياسية في تركيا الى بروزه على الواجهة السياسية وتبنيه نهجا قوميا متطرفا عارض بشدة التغييرات الديمقراطية التي جاءت بالحركات والاحزاب اليسارية والليبرالية الى السلطة ، وبذلك فقد انتهج موقفا معاديا لها وازداد موقفه قوة بتاسيس حزب الحركة القومية وتشكيل جناح عسكري له اطلق عليه الذئاب الرمادية والذي من خلالهما دخل معترك التغييرات السياسية المضطربة التي استمرت خلال المدة ١٩٦٩-١٩٨٠ بشكل واضح دخل خلالها ارسلان ومؤيديه واتباعه في مواجهات عنيفة مع تيارات اجتماعية وحركات سياسية وقوى الدولة انتهت بالقبض عليه وسجنه لتبدا بعد العام ١٩٨٠م مرحلة جديدة في تاريخ هذا السياسي.

تعد دراسة الشخصيات السياسية من الأهمية بمكان ، ذلك انها ترتبط ارتباطا مباشرا بتاريخ الدول لاسيما اذا كانت هذه الشخصيات من القيادات الحزبية او العسكرية او الاجتماعية والتي تؤثر تأثيرا كبيرا على تطورات الاحداث السياسية في بلدانهم ، وتاتي شخصية السياسي التركي الب ارسلان توركيش من بين الشخصيات المهمة التي كان لها اثر بارز في تاريخ تركيا السياسي المعاصر خلال مدة الانقلابات العسكرية التركية بين عامي ١٩٨٠-١٩٦٠م ، والتي سادت تركيا الاضطرابات وتدهور الأوضاع السياسية والاجتماعية وازدياد العنف ، ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا على هذه الشخصية التي مثلت جانب العنف خلال تلك المدة الحساسة من تاريخ تركيا المعاصر.

المبحث الأول:

حياة الب ارسلان توركيش : ولادته - نشاته - افكاره السياسية

ارتبطت الحركة السياسية في تركيا و منذ تأسيس الجمهورية التركية برموز سياسية كبيرة، ونتج عن هذه الرموز تأسيس الاحزاب و التيارات السياسية في مختلف اتجاهاتها و توجهاتها السياسية والفكرية، و كان لهذه الرموز السياسية الاثر البالغ في تأسيس قاعدة جماهيرية لكل حزب، بل و كان الارتباط الجماهيري لهذه الاحزاب المختلفة مرتبطاً بشكل جلي بقيادتها و مؤسسيها و ربما يعود السبب في ذلك الى طبيعة و ثقافة الشعب التركي المرتبط برموزه و قياداته القبلية قديماً و من ثم الفكرية و العقائدية و السياسية ايضاً، و ضمن هذا السياق فأن نشأت الحركة القومية التركية بوجها المتشدد قد ارتبط بشخص السياسي التركي الب ارسلان توركيش.

ولد ارسلان في ٢٥ تشرين الثاني ١٩١٧م ، في جزيرة كيفاريس احدى جزر نيقوسيا في قبرص من عائلة تركية قبرصية، واكمل دراسته الابتدائية فيها، يدعى والده توزلالي احمد حمدي بك و امه السيدة فاطمة الزهراء بنت علي أرسلان وتوفي ٤ ابريل ١٩٩٧ في انقرة بسبب نوبة قلبية[١] .

وفي عمر السادسة عشر هاجرت عائلته الى تركيا و دخل احدى المدارس العسكرية في اسطنبول و تميز فيها بشكل واضح بين زملائه كشخصية قيادية، وفي العام ١٩٣٦م، انهى دراسته العسكرية و انضم الى الجيش التركي عام ١٩٣٩م ، مما جعل من شخصيته القيادية ان تزداد قوة مع التحاقه بالجيش التركي و موافقة ذلك اندلاع الحرب العالمية الثانية[٢].

---

[١] مصطفى الزين، اتاتورك وخلفائه، دار الكلمة للنشر، ط١،بيروت، ١٩٨٢، ص٣٣٤-٣٣٥.

[٢] ياسين شهيتوغلو، القائد صاحب البصيرة: ألب أرسلان تركس، في: ليدر تركيا انقرة ٢٠٠٠، ص٦١.

ومن اجل اكتسابه المزيد من المهارات القيادية فقد دخل في دورات عسكرية عديدة في الولايات المتحدة و المانيا ، و مثل هيئة الاركان التركية في واشنطن بالولايات المتحدة الامريكية، ثم التحق بالمدرسة الحربية و تخرج منها عام ١٩٥٢م ، وكان لهذه التطورات في مسيرته العسكرية و القيادية ان ظهرت عليه اولى ملامح تفكيره السياسي و ميله الواضح للقومية التركية بشكل يبدو فيه التعصب القومي سمة في تفكيره ، و هذا ما لفت الانظار اليه حينما ظهرت عليه ملامح التعاطف مع النهج النازي لألمانيا مما ادى الى اعتقاله اثناء الحرب العالمية الثانية، و بقي معتقلاً حتى نهاية الحرب ليخرج لإكمال دراسته في اختصاص الذرة النووية في المانيا[١].

عملت المتغيرات السياسية التي شهدتها تركيا بعد اصدار دستور عام ١٩٤٥ وما تلاها من انتخابات ١٩٤٦م الى وضوح الرؤية السياسية المستقبلية عند ارسلان ، فالعهد الجديد قد ضمن التعددية الحزبية وهو ما يعني امكانية تأسيس الاحزاب الجديدة وفق رؤى متعددة و من بينها رؤية و تفكير ارسلان السياسي[٢]، فضلاً عن ذلك فأن الساحة السياسية قد شهدت توجهاً عند حزب الشعب الجمهوري لإدخال العناصر العسكرية من الشباب و الضباط ذوي الرتب الصغيرة ، وهذا ما ادى الى ظهور استياء من قبل القادة الكبار الذين كان لهم الدور الرئيسي في تأسيس الجهورية التركية الى جانب مصطفى كمال اتاتورك ، و هنا برزت الى الواجهة مقولة ارسلان ان قادة الامة و شركائهم في القيادة تبنوا المناصرة و الاستخفاف نحو الجيش و الجنرالات ، قادوا الى هذه النتيجة ، وان نشوء ثمن الحياة و الصراع من اجل البقاء كان شيئاً فخرياً و مختنقاً للضباط حيثما وجد الضباط فانهم يعاملون معاملة الدرجة الثانية من البشر[٣]، كذلك قوله "اصبح الناس ينظرون اليهم بانهم يعملون في

---

[١] ياسين شهيتوغلو، المصدر السابق، ص٦١.

[٢] داود أحمد الحسن، الوضع السياسي في تركيا بغداد، ١٩٨١، ص٧٠.

[٣] فيروز أحمد، صناعة تركيا الحديثة، ترجمة: سلمان داود الواسطي وحمدي حامد الدوري، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٢٤و١٤٨.

السوق السوداء و اتهموا بالاستغلاليين" اي العسكريين الكبار الذين ضحوا من اجل بناء تركيا[١]، و بهذه العبارات يبين لنا ارسلان امتعاضه من الواقع السياسي الجديد الذي أوجد فسحة كبيرة من الحريات و الديمقراطية تؤثر في صعود تيارات و احزاب سياسية من خارج القالب القومي التركي في ذات الوقت الذي كانت شخصية ارسلان السياسية تزداد تركيزاً و وضوحاً في نهجها القومي المائل الى الشدة و التطرف فانه استمر بمتابعة نشاطه العسكرية كجزء من بناء شخصية القيادية التي سوف ياتي دورها في زمن لاحق ، ولهذا نراه مشاركاً في الحرب الكورية لعام ١٩٥٢م ، واصبح ملحقاً عسكرياً في السفارة التركية بواشنطن ١٩٥٧ م ، ثم التحق بالقوات التركية ضمن حلف الناتو[٢].

والى جانب بناء شخصيته القيادية فقد عمل ارسلان على بلورة فكرة السياسي وتفكيره بالواقع التركي و رؤيته نحو مستقبل تركيا ، فبدأ بتأليف و نشر عدد من المؤلفات منذ مطلع الستينات، و كان من ابرزها كتاب الانوار التسعة والذي نشر عام ١٩٦٤ وكتاب الاحداث القومية لعام ١٩٤٤ والذي نشر في العام ١٩٦٨ م ، وفضلاً عن كتاب مسائل تركية والذي نشر عام ١٩٦٩م ، وكتاب نمو الافاق الجديدة في العام ١٩٧٢، اضافة الى كتاب ٢٧ ايار – ١٣ تشرين الثاني ١٣ تشرين الثاني – ٢١ ايار والحقائق و المنشور عام ١٩٧٧ كتاب الرؤى السياسية في العام ذاته[٣].

و المطلع على مؤلفات ارسلان يلاحظ انه قد اعطى الملامح العامة لتفكيره السياسي نحو تأسيس حزب جديد في تركيا يتبنى النهج القومي المتشدد فضلاً عن اضافة مبادئ المثالية والاخلاقية و العقلانية الاجتماعية و الاتجاه العلمي و مساندة الحرية و التقدم

---

[١] فيروز أحمد، مصدر سابق، ص١٤٩.

[٢] محمد خليفة، "الجيش والسياسة في بلاد أتاتورك"، مجلة اليوم السابع، السنة السادسة، العدد ٢٨٩، نوفمبر ١٩٨٩، ص٨.

[٣] www.bizturkmen.com

والتنمية الشعبية والتطور الصناعي و التكنولوجي والتقدم الريفي كجزء مكمل لمبادئ حزبه[١].

وبناءً عليه فان القومية عند ارسلان هي شعور عميق يتضح فيه طبيعة الانتماء الوطني اما المثالية فإنها و ان كانت تعني خدمة الانسان بمعناها الظاهر الا انها تؤكد على افضلية القومية التركية، في حين اشار مبدأ الاخلاقية الى اصالة التقاليد و الثقافة التركية و انه من الممكن تزامنها مع تطور العصر[٢].

و تشير العلاقية الاجتماعية الى مفهوم التحول الاجتماعي الشامل و المرتبط بمفهوم الامن و الرفاهية لتحقيق الاستقرار والتطور في المجتمع ككل دون المشروع الفردي الخاص، وهو ما يتوافق مع المبدأ الاخر المتمثل بالتقدم الريفي الذي يشمل ٧٠ % من المجتمع التركي، والذي يجب ان يكون مجتمعاً متطوراً و منتجاً في الوقت ذاته، و على قدر من الوعي والثقافة كونه يمثل قاعدة جماهيرية واسعة يمكن له ان يساهم و يساند مبدأ الحرية و التقدم وبالتالي تحقيق التنمية الشعبية[٣].

وبطبيعة الحال فان المبادئ اعلاه تسير باتجاه تحقيق مبدأ الاتجاه العلمي و تطور التصنيع و التقدم التكنولوجي و التي تمثل بلا شك قمة الهرم لبناء دولة قوية مستقرة متقدمة لها الدور البارز و القيادي بين الامم المتقدمة و المحافل الدولية ، و ذلك من خلال بناء قاعدة تعليمية رصينة تخرج الشباب التركي لكافة العلوم و الثقافات[٤].

كذلك أولى ارسلان في منهاجه و مبادئه المرأة التركية اهتماماً كبيراً و خاصاً و اشار الى انهن يلعبن دوراً كبيراً و محورياً في السياسة التركية، و يرى ان النساء التركيات يجب

---

[١] جلال عبد الله معوض، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١،بيروت، ١٩٩٨، ص١٧٩.

[٢] قاسم خلف الجميلي، التطورات واتجاهات السياسة الداخلية في تركيا، ١٩٢٣-١٩٣٨، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص. ١١٣.

[٣] ألباي جونال ألب أرسلان توريس في تدريسه للثقافة الملية، في: ليدر تركيا، انقرة ٢٠٠٠، ١٩٧.

[٤] قاسم خلف الجميلي، المصدر السابق، ص. ١٤٢-١٤٣.

ان يطالبن بحقوقهن و يرغبن في التأكيد على حضورهن و مساهمتهن الفاعلة في العمل السياسي من خلال الفروع النسائية للحركة السياسية، ووضع آرائهن موضع التنفيذ لتطبيق المبادئ الاساسية التي تؤكد عليها حركة ارسلان القومية[١].

[١] خضير البديري، تاريخ إيران وتركيا المعاصر، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٥، ص٣٢٥.

المبحث الثاني :

ارسلان و انقلاب ١٩٦٠ م و حزب الحركة القومية

اسهمت الاحداث السياسية في تركيا خلال عقد الخمسينات في بلورة واقع جديد على الساحة السياسية التركية جاء على اثر القوانين الدستورية الجديدة التي اباحت العمل الحزبي و تفعيل الديمقراطية السياسية ، و نتيجة لذلك فقد نافس الحزب الديمقراطي حزب الشعب الجمهورية في التصدي للعملية السياسية و بالتالي فقد خلق هذا التوازن الجديد حراك سياسي و فكري و اجتماعي كان له الأثر الواضع لفتح المجال امام تيارات و حركات سياسية اخرى قد تناقص الحزبين الكبيرين،[١] لاسيما و ان الصراع بينهما قد اظهرت تناقضاً في الرؤى والافكار كان من الصعب اخفاؤها او تجاوزها ، فضلاً عن ان الحزب الحاكم في هذه المدة الحزب الديمقراطي قد واجه صعوبة كبيرة في حل المشكلات الاقتصادية التي واجهتها تركيا اعتمد على المساعدات الغربية في حلها[٢] و زاد من معاناة الشعب التركي و لاسيما الطبقة الوسطى منه و العسكرية خاصة ، ان السياسة الاقتصادية للحكومة قد ادت الى زيادة الاسعار بشكل كبير بسبب اهتمامها الواضح بقطاع الريف و اهمال اصحاب الدخل المحدود ومنهم الجيش، وهذا ما ادى الى ازدياد حالة التضخم الاقتصادي و عرقلة النمو و الاستثمار، والتي اثرت سلباً على قوة العملة التركية و انخفاض قيمتها داخل و خارج تركيا،[٣] .

وبناء على ما تقدم فقد أوجدت هذه الظروف حالة من التذمر لدى قطاعات واسعة من الشعب ولاسيما الجيش الذين يمثلون نسبة مهمة و مؤثرة في المجتمع التركي ، واعتقد

---

[١] خضير البديري، المصدر السابق، ص٣٢٥.

[٢] انظر: ندى إسماعيل عبد محمد، التطورات السياسية في تركيا بين ١٩٨٠ – ١٩٩٠، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، المكتبة التعليمية للبنات، ٢٠٠٩، ص. ٢١-٢٥.

[٣] إبراهيم خليل أحمد وخليل علي مراد، إيران وتركيا، دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، الموصل، ١٩٩٢، ص٢٨٦.

العسكريون ان الحزب الديمقراطي قد أضر بالمصلحة العامة للدولة و انتهك الحقوق الطبيعية للامة وان حالة عدم التوازن في المدخولات و عدم قدرة الدولة على استقرار السوق و الانتاج بما يوازي المدخولات الفردية و العامة يعد خللا كبيراً في مبادئ الدولة التي وضعها اتاتورك ، وبالتالي فان ذلك يعد سبباً موجباً للتغيير من وجهة نظر المؤسسة العسكرية[١].

مهدت التطورات السابقة و تدهور الأوضاع الاقتصادية وزيادة الخلافات السياسية بين الحكومة و المؤسسة العسكرية الى قيام الجيش بحركة انقلابية في ٢٧ ايار ١٩٦٠ ، [٢] وقاد العملية الانقلابية الجنرال جمال كورسل [٣] مع مجموعة من الضباط كان من بينهم الكولونيل العقيد الب ارسلان توركيش الذي عهد اليه اعلان بيان الانقلاب في ، [٤] فكان هذا اول ظهور لارسلان على الساحة السياسية ممهداً بذلك كخطوة مهمة المذياع في نشاطه السياسي القادم.

و بطبيعة الحال فان الانقلاب قد نتج عنه القيام باعتقالات كبيرة شملت رئاسة الجمهورية و الوزارة و اعضاء المجلس الوطني الكبير و اعضاء الحزب الديمقراطي ، و

---

[١] ينظر: أحمد نوري النعيمي، ظاهرة سياسة التعددية الحزبية في تركيا ١٩٤٥-١٩٨٠، بغداد، ١٩٨٩،، ص١٠٢-١٣٥

[٢] انظر: احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، دار الحرية للطباعة، ط١، بغداد ١٩٧٥، ص٤٩.

[٣] جمال كورسيل: ولد عام ١٨٩٥ والتحق بالكلية الحربية بإسطنبول، وشارك في معارك الحرب العالمية الأولى، وكان قائداً للقوات البرية، وقاد انقلاب ١٩٦٠، وكان له دور في السياسة التركية وكان ترشح لرئاسة الجمهورية التركية حتى اغتياله عام ١٩٦٦م، انظر: جورج هاريس، "دور الجيش في السياسات التركية"، مجلة الشرق الأوسط، العدد ١٢. ٢، ١٩٦٥، ص ٦٠.

[٤] عقيل سعيد محفوض، جدليات المجتمع والدولة في تركيا المؤسسة العسكرية والسياسة العامة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ابو ظبي، ٢٠٠٨، ص ٨٩.

تعهد الانقلابيون بارجاع السلطة الى المدنيين خلال ثلاثة اشهر ، غير ان هذا الوعد لم ينفذ و امتدت سيطرة العسكر الى قرابة السنة نصف السنة[١].

اعلن الانقلابيون عن سياستهم القادمة و على لسان الجنرال كورسل بان هدفنا ليس الاستمرار في الحكم بل وضع الاسس محكم ديمقراطي سليم ، ثم ترك الحكم لاصحابه الذين سيتولونه بطريق ديمقراطي[٢]، و شكل الانقلابيون لجنة اطلق عليها لجنة الوحدة الوطنية ضمنت ٣٧ عضواً من الضباط ممن شاركوا في الانقلاب اضافة الى آخرين من الجيش ، ومما يلاحظ ان هناك ١٤ منهم كانوا من اتباع ارسلان توركيش.

ادت هذه الاجراءات من الانقلابيين الى خلاف بين ضباط الجيش من اعضاء لجنة الوحدة الوطنية الذين انقسموا الى فريقين ، ايد قسم منهم رأي قائد الانقلاب كورسل بان تسلم بعد اشهر اي الحكم المدني ، في حين دعى اتباع ارسلان الى ابقاء الحكم العسكري لحين عودة المسار السياسي الحقيقي لتركيا وتجميد الحياة الحزبية في الوقت السلطة الحاضر ، وفي مدة لاتقل عن اربع سنوات[٣].

كانت هذه الاراء من قبل اتباع ارسلان خطوة قوية من ارسلان لغرض نفسه على الواقع السياسي في تركيا و دعماً لطروحاته السياسية ذات النهج القومي المتطرف و ميله الى فرض النظام الاحادي القومي الذي يضمن استقرار الأوضاع وتطوير البلاد و تحقيق المبادئ الاساسية التي دعى اليها في كتاباته و طروحاته ، الا ان وجود جمال كورسل في معه عدد لابأس به من الضباط ذوي الرتب العالية رجح كفة العودة الى العمل الديمقراطي

---

[١] كاربارت كمال، "التطورات السياسية الأخيرة في تركيا وخلفيتها الاجتماعية"، الشؤون الدولية، المجلد ٣٨، ٣ يوليو ١٩٦٢، ص ٣٠٦.

[٢] جورج هاريس، المصدر السابق، ص٦٠.

[٣] عقيل سعيد محفوظ، المرجع السابق، ص. ٩٥.

الحزبي و عودة الحكم المدني لطمأنة الشعب باستمرار النهج الديمقراطي و الحريات التي اكدها دستور ١٩٤٥.

استمر الخلاف بين الفريقين مع استمرار تزمت ارسلان و اتباعه بارائهم المتطرفة و ضرورة القيام باصلاح راديكالي و العودة الى نشر القوانين المتشددة و رفض الحكم البرلماني و الديمقراطي ، و اطلق على مجموعة اسم الضباط الاربعة عشر،[١] و من اجل نشر طروحاته وايجاد قاعدة جماهيرية لها فقد انشأ الاتحادات الثقافية التركية والتي انتشرت بأكثر من مكان في تركيا و ذلك لتعريف الشعب بأهداف ثورة ٢٧ ايار ١٩٦٠ واخذ بنشر افكاره عن طريق الصحف و دافع فيها عن طريقة الحكم المباشر و تمجيد القومية التركية و استحقاقتها في الحكم والسلطة، مما اثار شكوكاً بين قادة الانقلاب من اتباع كورسل و بقية السياسيين و الضباط في الجيش التركي الذين شعروا ان هذه الآراء قد تفتح باباً للفتنة و الصراع داخل تركيا[٢].

وقد اوضح كورسل واتباعه ان الاقتناع باراء ارسلان يعني العودة الى الوراء و نسف العملية الديمقراطية التي لازالت في بدايتها و فتح مجال للصراع بين المؤسسة العسكرية و السيطرة على السلطة بدعوى الاستقرار و محاربة الانحراف عن مسار الجمهورية التركية ومما لاشك فيه فان كورسل يمثل رأي النخبة الكبيرة من المؤسسة العسكرية و المتمرسة في العمل السياسي و الاداري نسبة الى ما ضمنته مجموعة ارسلان من الضباط الشباب الصغيري الرتب الذين لاخبرة لهم في العمل السياسي وبناءاً عليه فقد حاول كورسل التوفيق بين الضباط في الفريقين و اقناع ارسلان و جماعته بقبول بيان و وعود قادة الانقلاب ، الا انه وقف عاجزاً امام تعنت ارسلان مما اضطره الى اصدار قرار بحل لجنة الوحدة الوطنية

---

[١] عقيل سعيد محفوظ، المرجع السابق، ص. ٩٥.

[٢] مالك مفتي، الجراءة والحذر في سياسة تركيا الخارجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات عالمية، العدد ٢٧، ابو ظبي، ١٩٩٨، ص٤٣.

و تشكيل لجنة اخرى بذات الاسم و استبعاد ارسلان و مناصريه من اللجنة الجديدة ، كذلك و ابعادهم من الجيش و احالتهم الى التقاعد وتعيين البعض منهم في الملحقيات العسكرية خارج البلاد ، و في ذات الصدد تم ارسال ارسلان الى الولايات المتحدة و من ثم الى المانيا لاكمال دراسته ثم تعيينه ممثلاً عن هيئة الاركان التركية بواشنطن وبعدها سمي سفيراً لتركيا في نيودلهي[١].

تأسيس حزب الحركة القومية

في العام ١٩٤٤م شكلت الجمعية التركية العنصرية بصورة سرية و دعت الى توحيد جميع اتراك اسيا الوسطى بدولة قومية واحدة ، و بعد حظر تلك الجمعية انتمى اعضائها الى حزب الامة الذي اسسه فوزي جاقماق مع اعضاء آخرين انشقوا عن الحزب الديمقراطي و ذلك في ٥ تموز ١٩٤٨ ، و بالرغم من دعوة الحزب الى الوحدة الوطنية و احترام الحريات الدينية و الثقافية و الايمان بالمبادئ الاتاتوركية الا ان الحزب حل ايضاً عام ١٩٥٢م مما اضطر اعضاؤه الى تشكيل حزب الامة الجمهوري عام ١٩٥٣م في ذات الوقت الذي ظهرت الحزب القروي ، و حاول الحزبان دخول انتخابات ١٩٥٤ الا انهما فشلا مما حدا بهما الى الاتحاد عام ١٩٥٨م ليشكلا الحزب الوطني القروي الجمهوري تحت زعامة عثمان بولوك باش [٢].

جاءت احداث انقلاب عام ١٩٦٠م لتغير كثيراً من الترتيبات الحزبية والسياسية و منها حدوث خلافات بين اعضاء الحزب الوطني القروي الجمهوري و تغير في زعاماته بشكل متكرر مما حدا قيادة الحزب الى التفكير بارسلان توركيش الذي كان قد اصدر في

---

[١] مالك مفتي، المرجع السابق، ص٤٣.

[٢] خالد عبد الوهاب عبد الرزاق، الأحزاب التركية وقضايا المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٧٤، بغداد، ٢٠١٢، ص. ٥٥.

فترات سابقة كثيراً من الاراء القريبة من أفكار الحزب [١]، في ذات الوقت الذي كانت فيه مجموعة الضباط الاربعة عشر التي يقودها ارسلان تعيش انقساما داخلياً بين العودة اي تركيا او التريث في الوقت الحالي و مراقبة الاحداث ، وكان الرأي الاخير لارسلان ، الذي قرر العودة الى تركيا و بدأ نشاطه السياسي في ايار ١٩٦٣ م و اعلن انه يسعى الى تحقيق الاستقرار و التنمية في تركيا[٢].

كان العام ١٩٦٣م عاماً محورياً في تاريخ ارسلان السياسي فمع دعوة الحزب الوطني القروي الجمهوري الى تبني افكار ارسلان ، عاد ليؤسس الحزب الفلاحي في ذات الوقت الذي تأسس فيه الحزب القومي ، وكان الحزبان يتفقان بمعارضة التيارات اليسارية و انتماء اغلب اعضائهم الى الطبقة الوسطى ، وفي العام ١٩٦٥م شكل ارسلان من رفاقه في مجموعة الاربعة عشر حزب جديد احلقوا عليه الحزب القروي الجمهورية الحزب القومي و تولى رئاسته ارسلان في العام ذاته[٣].

عمل ارسلان و مع بداية تأسيسه للحزب على وضع افكاره موضع التنفيذ ، فكان اطلاقه لكتابة الاضواء التسعة دليلاً منظراً لسياسة الحزب الذي جعل منه امتداداً للخط الاتاتوركي لاسيما في نظرته الوحدوية للحزب و الدولة و انفتاحه الكبير نحو اطلاق القيود الاجتماعية و الدينية و اكد على سيادة تركيا في الداخل و زيادة نفوذها في الخارج ، و منها

---

[١] فاضل كاظم حسين، الأحزاب السياسية في تركيا دراسة في اتجاهاتها ومواقفها تجاه المشكلات التركية ١٩٧٠-١٩٨٠، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٨٨، ص. ٧٣.

[٢] سعد حقي توفيق، "دراسة في النظام السياسي التركي للفترة ١٩٦٠-١٩٨٠"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة بغداد، العدد ١٤، ١٩٨٤، ص. ٣٢٤.

[٣] دبليو.إف. والتر ويكر، قضية أيدمير والمعضلة السياسية التركية"، شؤون الشرق الأوسط، العدد ٩، ١٩٦٣، ص ٦٠.

ضم جزيرة قبرص و جزر بحر ايجه الى السيادة التركية مع اعتبار الشيوعية خطراً حقيقي يواجه الامة التركية[١].

مهدت هذه التطورات الى تأسيس قاعدة جديدة للحزب تبنت افكار ارسلان ، اهلته للحصول على ثلاثة مقاعد في المجلس الوطني الكبير عام ١٩٦٦م و على ثلاثة اخرى في مجلس الشيوخ عام ١٩٦٨م ، ليصل ارسلان عام ١٩٦٩م الى عضوية مجلس النواب ، في ذات العام الذي عقد فيه مؤتمراً عاماً لحزبه تبنى فيه دستوراً جديداً له حدد فيه السلطة المطلقة لرئيس الحزب على كل هيئاته وفروعه التي ضمنت نخباً من البرجوازية الصغيرة و الموظفين والمزارعين و الحرفيين ممن يعيشون ظروفاً اقتصادية صعبة[٢]، مما حدا بارسلان العمل على اجراء تغييرات في كيان الحزب خلال المؤتمر و منها تغيير شعار الحزب من الميزان الى الاهلة الثلاث و اختيار شعار لفروع الشبيبة فيه وهو صورة ذئب داخل الهلال و التأكيد على مبدأ الحزب، كذلك اصداره صحيفتين اسبوعيتين سميت الاولى بالدولة صدرت عام نيسان ١٩٦٩ و الثانية بالحركة القومية و التي صدرت تشرين الأول ١٩٦٩، وفي هذا المؤتمر ثم اعلان الاسم الجديد للحزب ليكون الحركة القومية[٣].

---

[١] نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٦٠-١٩٨٠ دراسة تاريخية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص. ٧٩-٨١.

[٢] عباس فاضل محمد، "البيئة الحزبية في تركيا"، أرشيف مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ١٩٩٠، ص. ١٢.

[٣] إبراهيم الدقوقي، الأحزاب السياسية واتجاهات السياسة في تركيا الحديثة، معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية، بغداد، ط، ص. ٢٣.

المبحث الثالث

الدور السياسي لالب ارسلان توركيش

قادت التطورات السياسية تركيا الى انتخابات ١٩٦٥ التي فاز بها حزب العدالة بزعامة سليمان ديميرل[١]، والذي يعني بطريقة اخرى عودة الحزب الديمقراطي المحظور كون ديميرل احد اعضائه السابقين والذي حصل على ٥٢% من الاصوات ، تلا ذلك فوزه للمرة الثانية بانتخابات ١٩٦٩م و انفراده بالسلطة وحصوله على ٢٤٠ مقعد في البرلمان[٢] وبالرغم من كلا الفوزين الا ان الوضع العام في تركيا ظل مضطرباً حيث فشلت الحكومة في ايجاد الحلول الناجعة للمشاكل المتفاقمة ، و استمرت حالة العداء لها من التيارات اليمينية واليسارية و التي بدأت و منذ مطلع السبعينات باستخدام القوة من خلال القيام بعمليات الاغتيال وتفجير المنشأت النفطية[٣].

كان لحزب الحركة القومية الدور الاكبر في الاضطراب الأوضاع في تركيا ، فقد ساهم جناحه العسكري المتمثل بتنظيم الذئاب الرمادية بسلسلة من عمليات الاغتيال للمعارضيين لهم و ساهموا في تحريك مجاميع من طلبة الجامعات للقيام بالتظاهرات و الاحزاب وقام اعضاء التنظيم باعتداءات على بعض السفارات و تطور الامر مع مطلع العام ١٩٧١م الى ممارسة عمليات سطو مسلح على البنوك، ووصل الامر الى حدوث مواجهات بين اتباع الحركة القومية و خصومهم داخل الجامعات و الاتحادات المهنية ، ولم

---

[١] الحربي، ابتسام حمود ٢٠٠٩ تركيا والتحالفات العسكرية الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ١٦، العدد ١٢، كانون الأول ٢٠٠٩.

[٢] الجبوري، فراس صالح ومظهر السعدون ٢٠٢٠، السياسة الاقتصادية لحكومة الحزب الديمقراطي وأثرها على الأوضاع الاجتماعية في تركيا ١٩٥٠-١٩٦٠، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٧، العدد. ١٢، ص. ٣٢٩-٣٥٣.

[٣] إبراهيم الدقوقي ، المصدر السابق، ٢٣.

تنجح حكومة ديميرال في السيطرة على الوضع وكبح جماح التنظيمات المسلحة وايقاف اعتداءاتها[١] .

وفي محاولة لمواجهة تدهور الأوضاع بعث رئيس الاركان العامة و قيادة القوات المسلحة مذكرة في ١٢ آذار ١٩٧١م الى رئيس الجمهورية جودت صوناي[٢]، طالبوا فيها بتشكيل حكومة جديدة لمواجهة حالة الفوضى و معالجة الوضع الاقتصادي المترددي و المحوا في مذكرتهم الى تدخل الجيش في حال فشل الحكومة تلبية هذه المطالب[٣]، ولمعرفة الحكومة بصعوبة تنفيذ هذه المطالب فقد قدم ديميرل استقالته مما اوجد فراغاً سياسياً و دستورياً فتح الباب امام احتمالات كثيرة للسيطرة على الامور منها الانقلاب الذي تم بدون مواجهات او اعتقالات و بدأت خلال المدة القادمة تشكيل وزارات ائتلافية غير حزبية بتكليف القادة العسكريين و رئيس الجمهورية استمرت لغاية عام ١٩٧٣ م عندما انتهت مدة رئاسة صوناي ، و بذلك تولى المجلس الوطني التركي الكبير و بحسب الدستور زمام الامور و بدا بوضع اجراءات انتخاب رئيس جديد للبلاد[٤] وتم انتخاب فخري كورتوروك[٥].

---

[١] عباس فاضل محمد، المصدر السابق، ١٣.

[٢] سليمان ديميرل: ولد عام ١٩٢٤ بولاية إسبرطة وينحدر من عائلة ثرية، درس الهندسة وحصل على الدبلوم وعمل في مجال تخصصه، ودخل الحياة السياسية بانضمامه إلى حزب العدالة عام ١٩٦٢ ثم أصبح زعيم الحزب، وشغل منصب رئيس الوزراء خمس دورات ثم أصبح رئيساً للجمهورية عام ١٩٩٣، انظر: نور عوني عبد الرحمن السبعاوي، توركوت أوزال، الأردن، ٢٠١٩، ص. ٥٠.

[٣] نفس المصدر، ص٥٠.

[٤] نوال عبد الجبار سلطان ظاهر الطائي، المصدر السابق، ص١١٩.

[٥] فخري كورترك: ولد في إسطنبول عام ١٩٠٣، تخرج من الأكاديمية البحرية التركية عام ١٩٢٣ ومن الكلية الحربية عام ١٩٣٣ وفي عام ١٩٥٧ تم تعيينه قائداً للقوات البحرية التركية، وحصل على رتبة أميرال في عام ١٩٥٩، وبعد انقلاب ١٩٦٠، أحيل إلى التقاعد وعُين سفيراً في مدريد، لكنه استقال لأسباب صحية، وفي عام ١٩٦٨ عين عضواً في مجلس الشيوخ. وأقر بتقديس الجيش وابتعاده عن=

تبع ذلك اجراء انتخابات نيابية عامة في ١٤ تشرين الأول ١٩٧٣ تسفر عن فوز اي جهة بالاغلبية التي تتيح بها تشكيل حكومة ، ولم يحصل حزب الحركة القومية بزعامة ارسلان الا على ثلاثة مقاعد ، و ادى ذلك الى تشكيل ائتلاف وطني بين حزب الشعب الجمهوري و حزب الخلاص الوطني في شباط ١٩٧٤[١] واصبح بولند اجويد[٢] ، رئيساً للحكومة و نجم الدين اربكان[٣] نائباً له ، الا ان هذه الحكومة لم تستمر طويلا بسبب الاختلاف الكبير بين اهداف و مبادئ و فكر الحزبين[٤]، ومما زاد الاوضاع سوءاً الاجتياح العسكري التركي لجزيرة قبرص واحتلال الجزء الشمالي منها والذي تسبب في تدهور علاقات تركيا مع الولايات المتحدة الامريكية ودول اوربية اخرى مما عرضها الى عقوبات اقتصادية و قطع المعونات والمساعدات عنها[٥]، وهو ما ادى الى سقوط الحكومة الائتلافية في ١٨ ايلول ١٩٧٤م ، ليعود بعدها ديميرل بتشكيل حكومة ثانية في ٣١ آذار ١٩٧٥ بعد

=الأحزاب السياسية. أصبح رئيساً للجمهورية حتى عام ١٩٨٠، وتوفي عام ١٩٨٧، انظر: نوال عبد الجبار سلطان ظاهر الطائي، المصدر السابق، ص. ١٢٠.

[١] سعد حقي توفيق ، المصدر السابق ، ص٣٢٦.

[٢] بولندا أجويد: ولد في إسطنبول عام ١٩٢٥، وكان والده نائباً عن إسطنبول واتجه للعمل السياسي. أنهى دراسته في كلية روبرت عام ١٩٤٤ ثم درس اللغات والتاريخ، وسافر إلى الولايات المتحدة بمنحة دراسية لمدة عام. أنهى أبحاثه في جامعة هارفارد، وعمل وزيراً للعمل بين عامي ١٩٦١– ١٩٦٥، وتولى قيادة حزب الشعب، توفي عام ٢٠٠٦، انظر: ar.m.wikipedia.org

[٣] نجم الدين أربكان: ولد في عام ١٩٦١. ولد في مدينة قونية عام ١٩٢٦، وتخرج في كلية الهندسة الكيميائية بإسطنبول عام ١٩٤٨، وحصل على الدكتوراه من إحدى الجامعات الألمانية، واتجه إلى العمل السياسي من قونية ورشح نفسه ممثلاً مستقلاً، حيث قاد حزب الإنقاذ الوطني عام ١٩٧٠. وهو مؤسس أول حزب إسلامي في تركيا المعاصرة، ينظر: إيمان ديني، الدور الإقليمي في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، الإسكندرية، ٢٠١٤، ص. ٨١.

[٤] المصدر نفسه، ص٨١.

[٥] انظر: أحمد جاسم إبراهيم حامد، "القضية القبرصية والصراع التركي اليوناني في ضوء الوضع ١٩٦٠ – ١٩٩٤ دراسة تاريخية"، مجلة مركز بابل للدراسات. الدراسات الإنسانية، المجلد ٦، العدد ١، ص. ٨٨–٩٠.

الائتلاف مع احزاب الاقلية المحافظة ، فشكلت حكومة الجبهة الوطنية القومية و ضمنت احزابا متعددة ذات التوجه القومي و منها حزب الحركة القومية الذي حصل فيها على حقيبتين وزاريتين وبسبب تقارب الاهداف بين الاحزاب المؤتلفة في هذه الحكومة فقد استمرت لمدة سنتين استغل فيها ارسلان موقعه في الحكومة لاسيما حين أصبح نائباً لرئيسها عام ١٩٧٥م بضم العديد من اتباعه الى الجيش و الشرطة و المناصب الادارية الاخرى ، فزاد بذلك من نفوذه في الشارع التركي[١] .

وبالرغم من التوافق الحزبي في الحكومة الا انها لم تنجح بتغيير الأوضاع نحو الافضل وازداد التضخم ليصل الى ٤٠% من الاقتصاد المحلي و ازدادت البطالة و معدلات الفقر ، مما ادخل البلاد في اضطرابات جديدة بين المعارضين للتيار القومي من اليساريين وغيرهم وحدثت صدامات كثيرة بين هؤلاء و تنظيم الذئاب الرمادية[٢]، مما ادى الى استقالة الحكومة عام ١٩٧٧ وصدور قرار بتقديم الانتخابات التي جرت في ٥ حزيران ١٩٧٧م وحصل فيها حزب الحركة القومية على ١٦ مقعد في مجلس النواب مما اهله ليكون ضمن حسابات الاحزاب لتشكيل حكومة ائتلافية، ويرجع الكثير ان زيادة شعبية ارسلان و حزبه يعود الى موقفه المؤيد للاجتياح التركي لقبرص واستغلال جو العداء ضد الولايات المتحدة[٣].

وبالفعل فقد دخل ارسلان مرة اخرى في تشكيل حكومة الجبهة الوطنية القومية الثانية في ٢٢ تموز ١٩٧٧ م بعد ائتلافه مع حزب العدالة و حزب السلامة الوطنية ، و حصل

---

[١] فيروز أحمد، المصدر السابق، ص٧٧، ٣٧٢، أحمد نوري النعيمي، المصدر السابق، ص٣٧. ٣١٧.

[٢] فيروز أحمد، المصدر نفسه، ص٧٧، ٣٧٢.

[٣] أحمد نوري النعيمي، المصدر السابق، ص٣٧.

فيها على خمسة حقائب وزارية[١]، و ترأس هذه الحكومة بولند اجويد ، الا انها لم تحصل على ثقة المجلس الوطني الكبير، مما دعى الى تكليف ديميرل تأليف وزارة ائتلافية جديدة بزعامته و بمشاركة حزبي الخلاص الوطني و الحركة القومية ، ولم تصمد الحكومة طويلاً اذ قدم ديميرل استقالته مطلع ١٩٧٨م ليكلف مرة اخرى بولند اجويد بتشكيل حكومة جديدة استبعد منها حزب الحركة القومية[٢].

حالة العنف السياسي و دور ارسلان و حزبه فيها

وصلت تركيا في العام ١٩٧٨ الى طريق مسدود بالعملية السياسية برمتها و كان نتيجة ارهاصات التغيير الجذري الذي جرى عام ١٩٤٥م باقرار النظام الديمقراطي و التعددية الحزبية و الانتقال الى مرحلة جديدة مختلفة كلياً عن التي بدأها اتاتورك بتأسيس جمهوريته ، و يبدو ان الظرف العام و العقلية السياسية عند رجال السلطة الاوائل لم تكن مهيئة لهذا التغيير ، فأن قبلت به بظاهرها كانت ترفضه بقوة من الداخل و لذلك شهدنا توترا اذا عنيفاً بين التيارات اليمينة و القيادات الاتاتوركية و التيارات اليسارية و الليبرالية ، و كانت الديمقراطية قد اوصلت اضراباً جديدة الى السلطة الا ان الفكر المحافظ افشلها.

وعليه فقد عاشت تركيا خلال عقد السبعنيات اضطراباً حقيقاً و فوضى سياسية و اجتماعية نتجت عن تلك الاختلافات و خلال هذا العقد شكلت ١٣ وزارة لم تنجح ولا واحدة منها في تهدئة الأوضاع او ايجاد الحلول لها، وبالرغم من تشكيل ائتلافات متعددة لغرض اضفاء شرعية اكبر على الحكومة الا ان موجة العنف ضدها كانت اقوى و ازدادت يوماً بعد يوم ، و باتت المواجهات المسلحة منظراً يومياً يعيشه الاتراك[٣] .

---

[١] طلال يونس الجليلي، التيار الإسلامي في الحياة السياسية التركية، ١٩٤٥-١٩٨٣، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، ١٩٩٩، ص٣٨ ، ٦٨.

[٢] حميد محمد السويداني، الأجويد البولندي ودوره في السياسة التركية، الأردن، ٢٠١٥، ص٨١.

[٣] إبراهيم خليل أحمد وآخرون، تركيا المعاصرة، الموصل، ١٩٩٢، ص١٧٧ .

وبالرغم من التهم الموجهة لكل التيارات اليمينة و اليسارية في تأزم الوضع الا ان ارسلان و حزبه يضطلعان بدور كبير بتازم هذه الأوضاع فارسلان قد اعد العدة لهكذا مواجهات منذ ان نشر افكاره القومية المتطرفة، و رفضه الاعتراف بالاخرين و دورهم ببناء تركيا و تشكيله المليشيات المسلحة[١]، ولم يكن هذا الامر بخف عن الآخرين من السياسيين و المواطنين والاعلام لطالما ظهرت المنشورات و الاخبار و الصور في و غيرها التي تشير الى اضطلاع حزب الحركة القومية باحداث القتل و التفجيرات الصحف.

و تأكيداً لذلك فان ارسلان مسؤول عن اغتيال ٩٠٠ شخص بينهم ساسة بارزون ومثقفون و طلاب و صحفيون و اداريون و رجال اعمال، ومن بين الذين اغتالتهم اتباع ارسلان، كمال كوركلر عضو مجلس السلام العالمي، و عبدي يبكجي رئيس صحيفة ملليت، كذلك محاولة اغتيال البابا يوحنا بولص الثاني زعيم الفاتيكان من قبل احد اعضاء تنظيم الذئاب الرمادية محمد اكداش، ولم تسلم الاقليات الدينية من العنف السياسي ، فقد بدأت عمليات قتل واضطهاد و تفجير لبعض الطوائف و الاقليات الدينية الموجودة في تركيا و التي كانت تميل الى تأييد حزب الشعب الجمهوري، كالطائفة الشيعية الموجودة في ولعل اهمها المواجهات الدموية التي اندلعت بين الاتراك من الطائفة السنية و الشيعة في منطقة قهرمان مرعش في جنوب شرق تركيا و بتحريض و دفع تنظيم الذئاب الرمادية و رجال حزب الحركة القومية ، اسفرت هذه المواجهات عن مقتل ١٠٠٠ شخص وقد اهتزت تركيا لهذا الحادث و اعربت الحكومة و شخصيات سياسية و اجتماعية الاناضول كثيرة عن استنكارها لهذا العمل و قال رئيس الحكومة بولند اجويد ان الحادثة كانت مأساة لليساريين الشيعة ، غير القادرين عن الدفاع عن انفسهم ضد التنظيمات الفاشية[٢] .

---

[١] جمال كمال إسماعيل عباس، الحياة الحزبية في تركيا ١٩٨٣ – ٢٠٠٠، دراسة تاريخية سياسية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١١.

[٢] حميد محمد السويداني، المصدر السابق، ص٣٨، ١٥١.

ولم تكن هذه الحادثة مجرد صدفة او نتيجة سوء فهم او خلاف في الرأي ، بل ان حزب الحركة القومية قد اعد لها مسبقاً ، فقد قام رجاله باغتيال اثنين من اعضاء جمعية المعلمين اليساريين و عند تشيعهم في اليوم التالي تحول التشييع الى مظاهرة و استنكار العمل الاجرامي فما كان من اتباع الحركة القومية الا وان اطلقوا النار على المتظاهرين مما اجج الوضع و بدأت المواجهات بين الطرفين من الطائفة السنية من اتباع الحركة القومية و الطائفة الشيعية من اليساريين و استمرت الاضطرابات لثلاثة ايام[١].

اضطرت الحكومة ارسال قوات عسكرية للسيطرة على الوضع هناك واعلنت السلطات الاحكام العرفية في ثلاثة عشر اقليماً من ضمنها اسطنبول و انقرة ، و احد عشر اقليماً شرقياً لمناطق يقطنها الاكراد ، و تم عزل وزير الداخلية من منصبه واصر اجويد على تديم نظامه الخاص بالإشراف على عمليات الاحكام العرفية بنفسه ، و لقي هذا الامر معارضه من قبل الجنرالات الكبار خوفاً من ان يستغل من قبل اجويد لصالح اليساريين ، الا انهم وافقوا خوفاً من تأزم الامور اكثر، الا ان هذا الاجراء و الاحكام العرفية لقيت معارضة كبيرة من قبل الشعب و خرجت مظاهرات تمثل اكثر من خمسين منظمة مختلفة في ٣٠ كانون الأول ١٩٧٨م طالبوا فيها برفع الاحكام العرفية و اعتقال ارسلان و غلق حزبه لتسببهم المباشر بهذه الاحداث والتي و بالرغم من اعلان الاحكام العرفية ظل ارسلان يرسل قواته المسلحة من تنظيمات الذئاب الرمادية الى المناطق التي يقطنها اليساريون لإرهابهم و مقايضتهم و تصفية رموزهم[٢].

استمرت الاوضاع بالاضطراب و لم تستطع الحكومة السيطرة عليها بل توسعت دائرة

---

[١] خضير البديري، المصدر السابق، ص٢١، ٣٧٥.

[٢] فادي محمود صيدم، المعارضة السياسية في تركيا (الإسلاميون نموذجاً)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر (غزة)، ٢٠١٢، ص. ٧١-٧٢.

المواجهات لمناطق اخرى في تركيا و لفئات اخرى في المجتمع ، كالصدامات التي حدثت بين قوات الامن الداخلي و متظاهرين من العمال[١].

وظلت الاوضاع متوترة في تركيا طيلة العام ١٩٧٨م و لغاية تشرين الأول ١٩٧٩ عندما جرت محاولة لتهدئة الأوضاع باجراء الانتخابات الجزئية و التي هزم فيها حزب الشعب و اسقطعت حكومة اجويد ، وفي الشهر التالي شكلت حكومة اقلية برئاسة ديميرل و بتأكيد خارجي من حزبي الديمقراطي و الحركة القومية، الا ان الاوضاع لم تهدأ بل وزاد سوءاً وزادت اعمال العنف و بالذات من قبل حزب الحركة القومية الذي اصبح قريب من الحكومة ، مما أوجد حالة رد فعل عكسي تجاههم من قبل معارضيهم الذي بدأوا بالتصادم معهم ، و خلالها اغتيل احد اعضاء حزب الحركة القومية في ١ حزيران ١٩٨٠ مما اشعل الشارع التركي و بشكل اعنف استمر الاضطرابات لاربعة ايام قتل فيها قرابة ٢٢ شخص[٢] .

وامام هذا التأزم الكبير في الاوضاع و فشل الحكومات المتعاقبة و بمختلف توجهاتها السياسية و الفكرية من ايجاد حل نهائي للاضطرابات كان لابد للمؤسسة العسكرية ان تتدخل و تبدي رأيها و تفرض نفسها على الساحة السياسية كما فعلت سابقاً باعتبارها المحافظ على الدستور و البلاد ، و بناءً عليه وجه الجنرال كنعان ايفرين[٣] الاركان العامة

---

[١] حكمت قفقجي، قضايا الثورة في العالم الثالث والإمبريالية والنموذج التركي، ترجمة: فضل نعمان، (بيروت، ١٩٨١)، ص. ٢٥٧.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] كنعان إيفرين: ولد عام ١٩١٧ في أنقرة، وتخرج في كلية أنقرة الحربية عام ١٩٣٨، ثم من الأكاديمية العسكرية ضابطاً عام ١٩٤٩، تولى العديد من المناصب العسكرية، وفي عام ١٩٨٠م، مع عدد من ضباط الجيش، نفذ عملية انقلابية، وأصبح رئيسا للجمهورية التركية، توفي عام ٢٠١٥، ينظر: .en.m.wikipedia.org

انذاراً شديداً الى الحكومة و زعماء الاحزاب و السياسيين بان الجيش سيتولي على السلطة مالم تهدأ الاوضاع[١].

ولم ينتظر المجلس العسكري طويلاً، فالفشل الحكومي ظل مستمرا و عدم القدرة على السيطرة على الاوضاع ظلت قائمة ، و عليه اعلن في ١٢ ايلول ١٩٨٠ م عن قيام الجيش بالسيطرة على السلطة و الانقلاب عليها للمرة الثالثة في تاريخ تركيا المعاصر ، و انتشرت قوات الجيش على جميع مؤسسات الدولة الرسمية من الحكومة و البرلمان و الوزارات و اغلقت جميع مقرات الاحزاب السياسية ، وصدرت الأوامر بالقاء القبض على عدد من السياسيين المتطورين بإحداث العنف وفي مقدمتهم الب ارسلان توركيش الذي فر في بادي الامر الا انه عاد وسلم نفسه بعد ايام قليلة و بعد اعتقال ارسلان صدر امر من المجلس العسكري بحل حزب الحركة القومية و احيل جميع قادته للمحاكمة[٢] .

اصدر قادة الانقلاب بيانا ثانياً حلوا فيه الحكومة و المجلس الوطني التركي و رفع الحصانة عن اعضائه ثم اصدروا بيانا ثالثاً صدرت فيه اوامر باعتقال زعماء الاحزاب ووضعهم في الاقامة الجبرية ثم صدرت عليهم احكام مختلفة ، و كان نصيب ارسلان منها السجن مدى الحياة ومصادرة امواله المنقولة و غير المنقولة[٣]، الا ان هذه الاحكام و بعد مدة من الحكم العسكري و السيطرة على الأوضاع في تركيا خفضت و تغير كثير منها حيث اطلق سراح ارسلان بعد ٦ اشهر من اعتقاله[٤] .

وبذلك فقد انهى الانقلاب حالة الفوضى والصراعات السياسية والاضطراب الداخلي في تركيا وانهى مدة مهمه من حياة ارسلان ، لتبدأ مدة سياسية اخرى سوف يعيشها ارسلان لاحقا.

---

[١] فادي محمود صيدم، المصدر السابق، ص٧٣.

[٢] نوال عبد الجبار سلطان زاهر الطائي ، المصدر السابق، ص٣٠، ٨٠.

[٣] الحربي، ابتسام حمود، المصدر السابق، المجلد ١٦، العدد ١٢، كانون الأول ٢٠٠٩.

[٤] الجبوري، فراس صالح ومظهر المصدر السابق، المجلد ٢٧، العدد. ١٢، ص. ٣٢٩-٣٥٣.

الخاتمة

عملت التطورات السياسية التي مرت بها تركيا اثناء وبعد الحرب العالمية الاولى وتاسيس الجمهورية التركية على ابراز شكل ونمط جديد للعملية السياسية بشخوصها وافكارها مختلف جذريا عن سابقتها ، وقد برز خلالها التيار القومي التركي ومن خلال العسكريين وفي مقدمتهم اتاتورك ورفاقه الذين اثر و كثيرا على من جاء بعدهم في هذا التيار ومنهم الب ارسلان توركيش الذي عد نفسه مكملا للخط الاتاتوركي وبناء الدولة التركية القومية القوية وبقاء الجيش متمثلا بمجلس الامن القومي كحامي لنهج هذه الدولة ، ولذلك فقد ساهمت هذه الظروف على خلق شخصية ارسلان القوية والمتعصبة لقوميتها وانتمائها العسكري والتي رفضت المتغير السياسي الذي طال البلاد بعد الحرب العالمية الثانية باقرار النظام الديمقراطي والتعددية الحزبية وجاء رفضه لذلك بعد وصول التيارات اليسارية والليبرالية وحتى الاسلامية الى السلطة وهو ما اعتبره اضعافا للنهج القومي للدولة ولذلك بدا حركة انتقالات مرحلية في بناء شخصيته السياسية والحزبية بدخوله بتنظيمات قومية وتاسيسه لحزب قومي ، دخل تحالفات متعددة ابتغى فيها الوصول الى السلطة وعودة التيار القومي للسيطرة على تركيا ، في ذات الوقت الذي بدا فيه بتشكيل افواج مسلحة لتكون جناحا عسكريا لحزبه ، ومستقرء ا للاحداث التي قد يلجا فيها الى استخدام هذه القوة ، والتي استغلها عمليا لبسط نفوذه في المجتمع مما ادخل تركيا في اضطرابات ومواجهات سياسية وعسكرية واجتماعية اتهم فيها ارسلان وحزبه وجناحه العسكري المتمثل بالذئاب الرمادية بدور كبير في تاجيج حالة العنف والتي ادت في النهاية الى تدخل الجيش لمرتين للسيطرة على الحكم وتغيير الأوضاع عامي ١٩٧١و ١٩٨٠م ، والتي فرض فيها الجيش نفسه في المحاولة الثانية ليسيطر بشكل كامل على السلطة وليبدا تغييرا سياسيا كبيرا كان من اثاره انهاء نشاط ارسلان وحزبه واعتقاله مع مجموعة كبيرة من زعماء الأحزاب والحركات اليسارية ، وبدء وضع اسس جديدة للحياة السياسية في تركيا لاحقا.

المصادر والمراجع

الكتب

١. إبراهيم الدقوقي، الأحزاب السياسية واتجاهات السياسة في تركيا الحديثة، معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية، بغداد، ط.

٢. إبراهيم خليل أحمد وخليل علي مراد، إيران وتركيا، دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، الموصل، ١٩٩٢.

٣. احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، دار الحرية للطباعة، ط١، بغداد ١٩٧٥.

٤. أحمد نوري النعيمي، ظاهرة سياسة التعددية الحزبية في تركيا ١٩٤٥-١٩٨٠، بغداد، ١٩٨٩.

٥. ألباي جونال ألب أرسلان توريس في تدريسه للثقافة الملية، في: ليدر تركيا، انقرة ٢٠٠٠.

٦. إيمان ديني، الدور الإقليمي في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، الإسكندرية، ٢٠١٤.

٧. جلال عبد الله معوض، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١،بيروت، ١٩٩٨.

٨. حكمت قفقجي، قضايا الثورة في العالم الثالث والإمبريالية والنموذج التركي، ترجمة: فضل نعمان، (بيروت، ١٩٨١).

٩. حميد محمد السويداني، الأجويد البولندي ودوره في السياسة التركية، الأردن، ٢٠١٥.

١٠. خالد عبد الوهاب عبد الرزاق، الأحزاب التركية وقضايا المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٧٤، بغداد، ٢٠١٢.

١١. خضير البديري، تاريخ إيران وتركيا المعاصر، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٥.

١٢. داود أحمد الحسن، الوضع السياسي في تركيا بغداد، ١٩٨١.

١٣. دبليو.إف. والتر ويكر، قضية أيدمير والمعضلة السياسية التركية"، شؤون الشرق الأوسط، العدد ٩، ١٩٦٣.

١٤. عباس فاضل محمد، "البيئة الحزبية في تركيا"، أرشيف مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ١٩٩٠.

١٥. عقيل سعيد محفوض، جدليات المجتمع والدولة في تركيا المؤسسة العسكرية والسياسة العامة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ابو ظبي، ٢٠٠٨.

١٦. فيروز أحمد، صناعة تركيا الحديثة، ترجمة: سلمان داود الواسطي وحمدي حامد الدوري، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠.

١٧. مصطفى الزين، اتاتورك وخلفائه، دار الكلمة للنشر، ط١،بيروت، ١٩٨٢.

١٨. نور عوني عبد الرحمن السبعاوي، توركوت أوزال، الأردن، ٢٠١٩.
١٩. ياسين شهيتوغلو، القائد صاحب البصيرة: ألب أرسلان تركس، في: ليدر تركيا انقرة ٢٠٠٠.

الرسائل والاطاريح

١. جمال كمال إسماعيل عباس، الحياة الحزبية في تركيا ١٩٨٣ – ٢٠٠٠، دراسة تاريخية سياسية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١١.
٢. طلال يونس الجليلي، التيار الإسلامي في الحياة السياسية التركية، ١٩٤٥–١٩٨٣، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، ١٩٩٩.
٣. فادي محمود صيدم، المعارضة السياسية في تركيا (الإسلاميون نموذجاً)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر (غزة)، ٢٠١٢.
٤. نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٦٠–١٩٨٠ دراسة تاريخية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.
٥. فاضل كاظم حسين، الأحزاب السياسية في تركيا دراسة في اتجاهاتها ومواقفها تجاه المشكلات التركية ١٩٧٠–١٩٨٠، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٨٨.
٦. قاسم خلف الجميلي، التطورات واتجاهات السياسة الداخلية في تركيا، ١٩٢٣–١٩٣٨، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥.
٧. ندى إسماعيل عبد محمد، التطورات السياسية في تركيا بين ١٩٨٠ – ١٩٩٠، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، المكتبة التعليمية للبنات، ٢٠٠٩.

المجلات والصحف

١. أحمد جاسم إبراهيم حامد، "القضية القبرصية والصراع التركي اليوناني في ضوء الوضع الدولي ١٩٦٠ – ١٩٩٤ دراسة تاريخية"، مجلة مركز بابل للدراسات. الدراسات الإنسانية، المجلد ٦، العدد ١.
٢. الجبوري، فراس صالح ومظهر السعدون ٢٠٢٠، السياسة الاقتصادية لحكومة الحزب الديمقراطي وأثرها على الأوضاع الاجتماعية في تركيا ١٩٥٠–١٩٦٠، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٧، العدد. ١٢.
٣. جورج هاريس، "دور الجيش في السياسات التركية"، مجلة الشرق الأوسط، العدد ١٢. ٢، ١٩٦٥.
٤. الحربي، ابتسام حمود ٢٠٠٩ تركيا والتحالفات العسكرية الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ١٦، العدد ١٢، كانون الأول ٢٠٠٩.
٥. سعد حقي توفيق، "دراسة في النظام السياسي التركي للفترة ١٩٦٠–١٩٨٠"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة بغداد، العدد ١٤، ١٩٨٤.

٦. كاربارت كمال، "التطورات السياسية الأخيرة في تركيا وخلفيتها الاجتماعية"، الشؤون الدولية، المجلد ٣٨، ٣ يوليو ١٩٦٢.
٧. مالك مفتي، الجراءة والحذر في سياسة تركيا الخارجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات عالمية، العدد ٢٧، ابو ظبي، ١٩٩٨، ص٤٣.
٨. محمد خليفة، "الجيش والسياسة في بلاد أتاتورك"، مجلة اليوم السابع، السنة السادسة، العدد ٢٨٩، نوفمبر ١٩٨٩.

الانترنت

1. ar.m.wikipedia.org
2. en.m.wikipedia.org
3. www.bizturkmen.com